

أس - 400 تفصيل صغير في ابتعاد تركيا عن فلك الأميركيين

اعتبر محللون أن حالة إحباط الولايات المتحدة تجاه تركيا لها جذور عميقة تمتد إلى عقود من الزمن. ولم يكن جنوح الأتراك المتزايد إلى الكرملين، والذي ترجم بشراء أنقرة منظومة أس - 400 الروسية، إلا مجرد تفصيل صغير عكس بوضوح ابتعاد أنقرة عن فلك واشنطن. ولكن الأمر الأكثر أهمية هو أن ما يحصل دليل للتدهور السريع في النفوذ الأميركي.

واشنطن - تعد الأزمة القائمة بين الولايات المتحدة و تركيا نتاج إحباط الأميركيين المتزايد تجاه الأتراك، والذي تضحت معالمه بوجه خاص في مطلع القرن الحالي، عندما بدأت أنقرة في اتباع سياسة خارجية مستقلة، لم تكن بالضرورة متوافقة مع المصالح الأميركية المحددة.

ويفسر المراقبون طبيعة العلاقات الحالية بين البلدين بشكل أبسط بحيث كلما قاومت أنقرة مطالب واشنطن بصورة متزايدة كلما زادت الولايات المتحدة الضغط على تركيا.

ويشير على ديمرداش استاذ العلوم السياسية في جامعة ساوث كارولينا الأميركية أن أزمة منظومة الصواريخ الروسية أس-400 مجرد أحدث ملامح هذه الدائرة المفرغة كما أنها دليل واضح على أن الولايات المتحدة على حافة فقدان قبضتها على تركيا تماما، كما يتضح من تأكيد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مؤخرا بأن شراء منظومة الصواريخ "صفقة منتهية".

وأشار ديمرداش الباحث في برنامج فولبرايت، في تقرير نشرته مجلة "ناشونال إنترست" الأميركية إلى أن تحدي أنقرة المتزايد ل واشنطن بدأ بتصاعد مع تولي حكومة حزب العدالة والتنمية السلطة، في الوقت الذي كانت تستعد فيه الولايات المتحدة لغزو العراق في عام 2003.

ونظرا لأن أنقرة كانت قد عانت بالفعل من الدعايات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لحرب الخليج بقيادة الأميركيين في عام 1991 بعد غزو العراق للكويت، رفضت الحكومة التركية التي كان يرأسها آنذاك رجب طيب أردوغان في مارس 2003 طلب واشنطن استخدام الأراضي التركية لفتح جبهة شمالية باتجاه العراق لإطاحة بصدام حسين.

وإذ اندلع الحرب الأهلية في سوريا عام 2011 من تعميق الانقسام المتزايد بين الدولتين الحليفين؛ مما أظهر تماما عدم كفاءة واشنطن في التعامل مع الأزمة. وكانت إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما مضطربة للغاية في ما يتعلق بسوريا إلى درجة أن مختلف الأجهزة الأميركية بدأت في دعم جماعات معارضة مختلفة، لكل منها أجندات مختلفة.

فيما بدأت وكالة المخابرات المركزية في تدريب وتجهيز الجيش السوري الحر، وهو جماعة معارضة سنية حليفة لتركيا، لم تتردد وزارة الدفاع (البنيتاغون) في اتخاذ خطوات من شأنها أن تغير غضب تركيا من خلال دعم وحدات حماية الشعب الكردية، التي أعلنت تركيا مرارا أنها فرع من حزب العمال الكردستاني، الذي يعتبره البلدان منظمة إرهابية. ولم تستجب واشنطن لطلبات أنقرة المتكررة بالعدول عن دعم تلك الوحدات.

وفي نظر ديمرداش أن ما زاد الأمر سوءا بالنسبة لتركيا قرار واشنطن في ثروة الحرب السورية بسحب منظومات الدفاع الجوي الصاروخي باتريوت من حدود

الولايات المتحدة و تركيا نتاج إحباط الأميركيين المتزايد تجاه الأتراك، والذي تضحت معالمه بوجه خاص في مطلع القرن الحالي، عندما بدأت أنقرة في اتباع سياسة خارجية مستقلة، لم تكن بالضرورة متوافقة مع المصالح الأميركية المحددة.

ويفسر المراقبون طبيعة العلاقات الحالية بين البلدين بشكل أبسط بحيث كلما قاومت أنقرة مطالب واشنطن بصورة متزايدة كلما زادت الولايات المتحدة الضغط على تركيا.

ويشير على ديمرداش استاذ العلوم السياسية في جامعة ساوث كارولينا الأميركية أن أزمة منظومة الصواريخ الروسية أس-400 مجرد أحدث ملامح هذه الدائرة المفرغة كما أنها دليل واضح على أن الولايات المتحدة على حافة فقدان قبضتها على تركيا تماما، كما يتضح من تأكيد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مؤخرا بأن شراء منظومة الصواريخ "صفقة منتهية".

وأشار ديمرداش الباحث في برنامج فولبرايت، في تقرير نشرته مجلة "ناشونال إنترست" الأميركية إلى أن تحدي أنقرة المتزايد ل واشنطن بدأ بتصاعد مع تولي حكومة حزب العدالة والتنمية السلطة، في الوقت الذي كانت تستعد فيه الولايات المتحدة لغزو العراق في عام 2003.

ونظرا لأن أنقرة كانت قد عانت بالفعل من الدعايات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لحرب الخليج بقيادة الأميركيين في عام 1991 بعد غزو العراق للكويت، رفضت الحكومة التركية التي كان يرأسها آنذاك رجب طيب أردوغان في مارس 2003 طلب واشنطن استخدام الأراضي التركية لفتح جبهة شمالية باتجاه العراق لإطاحة بصدام حسين.

وإذ اندلع الحرب الأهلية في سوريا عام 2011 من تعميق الانقسام المتزايد بين الدولتين الحليفين؛ مما أظهر تماما عدم كفاءة واشنطن في التعامل مع الأزمة. وكانت إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما مضطربة للغاية في ما يتعلق بسوريا إلى درجة أن مختلف الأجهزة الأميركية بدأت في دعم جماعات معارضة مختلفة، لكل منها أجندات مختلفة.

فيما بدأت وكالة المخابرات المركزية في تدريب وتجهيز الجيش السوري الحر، وهو جماعة معارضة سنية حليفة لتركيا، لم تتردد وزارة الدفاع (البنيتاغون) في اتخاذ خطوات من شأنها أن تغير غضب تركيا من خلال دعم وحدات حماية الشعب الكردية، التي أعلنت تركيا مرارا أنها فرع من حزب العمال الكردستاني، الذي يعتبره البلدان منظمة إرهابية. ولم تستجب واشنطن لطلبات أنقرة المتكررة بالعدول عن دعم تلك الوحدات.

وفي نظر ديمرداش أن ما زاد الأمر سوءا بالنسبة لتركيا قرار واشنطن في ثروة الحرب السورية بسحب منظومات الدفاع الجوي الصاروخي باتريوت من حدود

الولايات المتحدة و تركيا نتاج إحباط الأميركيين المتزايد تجاه الأتراك، والذي تضحت معالمه بوجه خاص في مطلع القرن الحالي، عندما بدأت أنقرة في اتباع سياسة خارجية مستقلة، لم تكن بالضرورة متوافقة مع المصالح الأميركية المحددة.

ويفسر المراقبون طبيعة العلاقات الحالية بين البلدين بشكل أبسط بحيث كلما قاومت أنقرة مطالب واشنطن بصورة متزايدة كلما زادت الولايات المتحدة الضغط على تركيا.

ويشير على ديمرداش استاذ العلوم السياسية في جامعة ساوث كارولينا الأميركية أن أزمة منظومة الصواريخ الروسية أس-400 مجرد أحدث ملامح هذه الدائرة المفرغة كما أنها دليل واضح على أن الولايات المتحدة على حافة فقدان قبضتها على تركيا تماما، كما يتضح من تأكيد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مؤخرا بأن شراء منظومة الصواريخ "صفقة منتهية".

وأشار ديمرداش الباحث في برنامج فولبرايت، في تقرير نشرته مجلة "ناشونال إنترست" الأميركية إلى أن تحدي أنقرة المتزايد ل واشنطن بدأ بتصاعد مع تولي حكومة حزب العدالة والتنمية السلطة، في الوقت الذي كانت تستعد فيه الولايات المتحدة لغزو العراق في عام 2003.

حرب في الخفاء: تصاعد المواجهة بين إيران وإسرائيل

اتساع الصدام المستهدف للسفن التجارية ينذر بأسوأ السيناريوهات



حلقة جديدة في سلسلة صراعات طويلة

صراعا أميركيا إيرانيا مطولا لنطاق ومدة لا يحصر لهما تقريبا، ومن المحتمل أن يتوسع خارج الشرق الأوسط. وعلى هذا الأساس، فإن خبراء مركز صوفان يرون أنه يمكن أن نغز أي نية أميركية لإعادة تركيز استراتيجيتها للأمن القومي لتجديد تركيز الولايات المتحدة على تأمين مصالحها في الشرق الأوسط.

دلائل الصدام بين الطرفين

- يوليو 2020 استهدفت إسرائيل مصنعا لتجميع أجهزة الطرد المركزي في إيران
- نوفمبر 2020 اغتال الموساد العالم النووي محسن فخري زادة داخل إيران
- فبراير 2021 اتهمت إسرائيل إيران بالوقوف خلف تسرب نفط متعمد قبالة سواحلها
- مارس 2021 انفجارات على متن ناقلات نفط إيرانية كانت في طريقها إلى سوريا
- مارس 2021 هجومان إيرانيان على سفن تجارية إسرائيلية في خليج عمان وبحر العرب

كما يمكن أن تشهد جزر روسيا والصين إلى صراع متصاعد بين إيران وإسرائيل، حيث تبقى موسكو متحالفة مع طهران في دعم نظام الأسد في سوريا.

وهناك احتمال أن تحاول موسكو حماية سفن النفط الإيرانية المتوجهة إلى سوريا من المزيد من الهجمات الإسرائيلية، إذ تغذي عمليات التسليم شريان الحياة الاقتصادي لحكومة الأسد، التي لا تزال معزولة عن تمويل إعادة الإعمار العالمي إلى حد كبير.

ولا تزال الصين، التي وقعت اتفاقية مؤخرا مع الإيرانيين ستستمر لربع قرن من الزمن، مستتريا رئيسيا للنفط من إيران وكذلك من دول الخليج الأخرى. وقد يدفع أي تهديد كبير لهذه الإمدادات، أخرى لمحاولة إخماد الصراع.

ولا تعتبر روسيا والصين شريكين امينيين للولايات المتحدة، مما يعرض احتمال تورط روسيا أو الصين في الصراع الإيراني الإسرائيلي لوضع هذه القوى على الجانب الآخر ردود الفعل الأميركية المحتملة في المنطقة.

وبعد أن بدأ أن الصراع بين إيران وإسرائيل يتخذ شكلا جديا أكثر، فإن خبراء مركز صوفان يعتقدون أنه من الصعب التنبؤ بالاتجاهات التي ستأخذ والخطوات التي يمكن أن تؤدي إلى تخفيف التوترات والحد من التصعيد، إن وجدت.

كما يؤكد توسع الصراع الإسرائيلي الإيراني ليصل إلى استهداف كيانات تجارية إلى أن الجانبين قد لا يتراجعان عن المزيد من التصعيد.

ومن بين العديد من الخيارات المختلفة، قد تزيد إيران من وتيرة هجماتها على المنشآت الإسرائيلية وربما تدعم جولة أخرى من الهجمات الإرهابية على دبلوماسيي البلاد ومواطنيها في جميع أنحاء العالم، كما حدث خلال عامي 2012 و2013.

وتعتبر القيادة الإسرائيلية برنامج إيران النووي تهديدا وجوديا، وقد هدد قادة الدفاع والسياسيون الإسرائيليون مرارا بضرب المنشآت النووية الإيرانية إذا بدت إيران على وشك تطوير سلاح نووي فعلي.

وقد اشتارت الانفجارات، التي وقعت في عدة مواقع نووية إيرانية خلال الصيف الماضي إلى قدرة إسرائيل على إنجاز جزء كبير من مهمة تدمير البرنامج النووي الإيراني عبر عمليات استخباراتية.

ولكن يمكن أن تؤدي انتهاكات إيران المتزايدة للاتفاق النووي المبرم في العام 2015، وهي تحركات تزعم طهران أنها ردود "عكسية" على العقوبات الاقتصادية الأميركية الشاملة المسلطة عليها، إلى المزيد من الهجمات الإسرائيلية الدعوانية.

ويقول مركز صوفان في تحليل نشره مؤخرا إنه حتى دون مثل هذا العدوان الكبير، يمكن أن تمثل الهجمات الإسرائيلية على الشحن الإيراني في هذا العام محاولة لعرقله نية إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن العلنية للانضمام إلى الاتفاقية.

فقد عارض نتنياهو الاتفاقية النووية (خطة العمل الشاملة المشتركة) بشدة منذ البداية باعتبارها غير مقيدة لقدرة إيران النووية بشكل كاف، وهو يعارض خطة الولايات المتحدة للعودة إلى الصفقة دون المطالبة بتنازلات إيرانية إضافية كبيرة تبقى إسرائيل في مأمن من أي هجمات محتملة من إيران.

سيناريوهات التصعيد يحمل أي تصعيد للصراع بين إيران وإسرائيل القدرة على جذب القوى الإقليمية والعالمية، وعلى الأخص الولايات المتحدة. حيث افترض الخبراء منذ فترة طويلة أن إسرائيل تفكر إلى القدرة على تدمير المنشآت النووية الإيرانية، وسيكون الهدف بدلا من ذلك توريث الولايات المتحدة في ضربات متتابعة مصممة لشل المنشآت النووية الأكثر صلاحية.

المادية، التي تفاقمها يوما بعد يوم الأضرار الجسيمة، التي تخلفها الجائحة دون توقف، لكن تريد استغلال رفع حظر الأسلحة عنها والذي دخل حيز النفاذ في أكتوبر الماضي.

في مقابل ذلك، أظهرت إسرائيل خلال السنوات الثلاث الماضية رغبتها في استغلال قدراتها المخبرية لعرقله البرنامج النووي الإيراني. وبالعودة إلى ذلك الوقت، فإن أغلب المراقبين كانوا يعتقدون أن إسرائيل لا تستطيع تدمير البنية التحتية النووية لإيران إلا بوسائل علنية مثل الضربات الصاروخية أو الطائرات المسيرة دون طيار.



وليس ذلك فحسب، بل عندما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للعالم في 2018 نجاح المخابرات الإسرائيلية في سرقة كميات كبيرة من وثائق ومخططات خاصة ببرنامج إيران لتطوير أسلحة نووية، ظهرت نوايا إسرائيل حين حث نتنياهو المتابعين على تذكر اسم فخري زادة، كاشفا عن مذكرة سرية من العالم الإيراني تصف الأنشطة النووية السرية لطهران.

خيارات الرد

مع ذلك، يرى خبراء مركز صوفان للأبحاث والتحليل الاستراتيجي أن سلسلة الحوادث الأخيرة بين الجانبين تشير إلى أن دورة الهجمات تتسارع وأن مجموعات الأهداف تتوسع.

وتأتي الصوادر البحرية على خلفية عدة مئات من الضربات الجوية الإسرائيلية على منشآت عسكرية إيرانية في سوريا على مدار السنوات الخمس الماضية، حيث سعت إسرائيل إلى تدمير البنية التحتية الإيرانية في سوريا التي حاولت طهران من خلالها تحويل تدخلها نيابة عن رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى ميزة استراتيجية أوسع ضد إسرائيل.



كر وفر لا جدوى منهما

يمثل سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية خطرا وجوديا بالنسبة إلى إسرائيل. ومع أن الأمر قد لا يتعلق بشن الإيرانيين هجوما استباقيا قد يجعل الشرق الأوسط على فوهة بركان، فإن تسلسل الأحداث بين الطرفين، وخاصة تلك التي جرت في مياه المنطقة خلال الأشهر الماضية، أعطى انطباعا لدى المراقبين بأن المواجهة تتصاعد في الخفاء بشكل واضح، وقد تحولت هذه المواجهة إلى صراع يجذب قوى إقليمية وعالمية وسيكون من الصعب إخماده.

لندن - عكس سلسلة من الحوادث خلال الفترة الأخيرة، التي شملت سفنا إيرانية ومليشيات مدعومة من طهران في دول عربية بمنطقة الشرق الأوسط إلى أن البلدين يخوضان حربا غير معلنة منخفضة المستوى، فرغ ما حصل لم تعلن أي من الحكومتين مسؤوليتها عن هذه الهجمات ولم تعلق عليها رسميا.

ويرى باحثون ومراقبون أن مثل هذه الحرب الخفية المغلفة بالمناوشات ربما تشكل منعطفا فارقا في الصراع الإسرائيلي-الإيراني، الذي قد يتحول إلى مواجهة مباشرة ومفتوحة قد تزيد من زعزعة أمن الشرق الأوسط، في الوقت الذي يصنف فيه آخرون هذه التطورات على أنها تبقى مغلما حصل سابقا مجرد ورقة لن تتجاوز حدود التهديدات المتبادلة.

إظهار القوة

يجادل الكثير من الخبراء والمحللين، حول ما يحدث من تصعيد بين إيران وإسرائيل بتصنيفه في خانة إظهار القوة وإثبات الذات، التي لن تكون مرفوقة على الأرجح بحرب عسكرية كبرى. ويستند هؤلاء على الكثير من الشواهد، التي تتناول بالطرح مواقف الجانبين على الرغم من استهداف كل منهما الآخر في شكل عمليات خاطفة.

فمنذ خروج إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في مايو 2018 من الاتفاق النووي الإيراني المثير للجدل المتعدد الأطراف، ورد أن إسرائيل كانت مسؤولة عن انفجار في مصنع لتجميع أجهزة الطرد المركزي الإيرانية في شهر يوليو من العام الماضي، وكذلك اغتيال العالم النووي الإيراني البارز محسن فخري زادة في نوفمبر من العام ذاته في بلاده.

وقد توسعت سلسلة الحوادث في شهري فبراير ومارس الماضيين، مع انفجارات على متن ناقلات نفط إيرانية عندما كانت في طريقها إلى سوريا، حيث أشارت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية الشهر الماضي إلى أن إسرائيل استهدفت ما لا يقل عن 12 ناقلة إيرانية.

كما حصل في فبراير الماضي، تسرب نفط متعمد قبالة سواحل إسرائيل، التي اتهمت إيران بالوقوف خلفه، وكذلك هجومان إيرانيان مشتبه بهما على سفن تجارية ملوكة لإسرائيل في خليج عمان وبحر العرب.

وتعي طهران جيدا أن المخاطر، التي قد تورط القوات الإيرانية في صراع مفتوح مع إسرائيل قد يتغل من خسائرها



علي ديمرداش
الولايات المتحدة على
حافة فقدان قبضتها
على تركيا تماما

والأكثر من ذلك، عرض بوتين شيئا عزز ابتعاد تركيا شبه الكامل عن فلك الولايات المتحدة وهو منظومة الدفاع الجوي أس-400، ورغم إعلان واشنطن المتكرر عن رفضها لهذه الصفقة وصلت الدفعة الأولى من المنظومة في يوليو 2019.

وإذ اندلع الحرب الأهلية في سوريا عام 2011 من تعميق الانقسام المتزايد بين الدولتين الحليفين؛ مما أظهر تماما عدم كفاءة واشنطن في التعامل مع الأزمة. وكانت إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما مضطربة للغاية في ما يتعلق بسوريا إلى درجة أن مختلف الأجهزة الأميركية بدأت في دعم جماعات معارضة مختلفة، لكل منها أجندات مختلفة.

فيما بدأت وكالة المخابرات المركزية في تدريب وتجهيز الجيش السوري الحر، وهو جماعة معارضة سنية حليفة لتركيا، لم تتردد وزارة الدفاع (البنيتاغون) في اتخاذ خطوات من شأنها أن تغير غضب تركيا من خلال دعم وحدات حماية الشعب الكردية، التي أعلنت تركيا مرارا أنها فرع من حزب العمال الكردستاني، الذي يعتبره البلدان منظمة إرهابية. ولم تستجب واشنطن لطلبات أنقرة المتكررة بالعدول عن دعم تلك الوحدات.

وفي نظر ديمرداش أن ما زاد الأمر سوءا بالنسبة لتركيا قرار واشنطن في ثروة الحرب السورية بسحب منظومات الدفاع الجوي الصاروخي باتريوت من حدود

الولايات المتحدة و تركيا نتاج إحباط الأميركيين المتزايد تجاه الأتراك، والذي تضحت معالمه بوجه خاص في مطلع القرن الحالي، عندما بدأت أنقرة في اتباع سياسة خارجية مستقلة، لم تكن بالضرورة متوافقة مع المصالح الأميركية المحددة.

ويفسر المراقبون طبيعة العلاقات الحالية بين البلدين بشكل أبسط بحيث كلما قاومت أنقرة مطالب واشنطن بصورة متزايدة كلما زادت الولايات المتحدة الضغط على تركيا.

ويشير على ديمرداش استاذ العلوم السياسية في جامعة ساوث كارولينا الأميركية أن أزمة منظومة الصواريخ الروسية أس-400 مجرد أحدث ملامح هذه الدائرة المفرغة كما أنها دليل واضح على أن الولايات المتحدة على حافة فقدان قبضتها على تركيا تماما، كما يتضح من تأكيد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مؤخرا بأن شراء منظومة الصواريخ "صفقة منتهية".

وأشار ديمرداش الباحث في برنامج فولبرايت، في تقرير نشرته مجلة "ناشونال إنترست" الأميركية إلى أن تحدي أنقرة المتزايد ل واشنطن بدأ بتصاعد مع تولي حكومة حزب العدالة والتنمية السلطة، في الوقت الذي كانت تستعد فيه الولايات المتحدة لغزو العراق في عام 2003.

ونظرا لأن أنقرة كانت قد عانت بالفعل من الدعايات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لحرب الخليج بقيادة الأميركيين في عام 1991 بعد غزو العراق للكويت، رفضت الحكومة التركية التي كان يرأسها آنذاك رجب طيب أردوغان في مارس 2003 طلب واشنطن استخدام الأراضي التركية لفتح جبهة شمالية باتجاه العراق لإطاحة بصدام حسين.

